الكفيل
العتبة العباسية المقدسة
٦١٣
السنة الثالثة عشرة
٢٩ / رجب الأصب / ١٤٣٨هـ
٢٧ / ٤ / ٢٠١٧م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

آخر رجب الأصب

✿ هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة في السنة الخامسة من بعثة النبي صلى الله عليه وآله بعد ظلم المشركين إيّاهم، وذلك برئاسة جعفر الطيار عليه السلام.

✿ وفاة النجاشي ملك الحبشة سنة ٩هـ، واسمه أصمحة، وكان قد أسلم عند هجرة المسلمين إليه، ولما توفي نعاه النبي صلى الله عليه وآله إلى المسلمين.

✿ استشهاد الصحابي الجليل مالك الأشتر رضي الله عنه والي أمير المؤمنين عليه السلام على مصر، وذلك بدس السمّ اليه من قبل أزلام معاوية سنة ٣٧ أو ٣٩ هـ. ومرقده الشريف في القُلزم بمصر (معروف هناك باسم العجمي).

✿ وفاة العالم الجليل السيد محمد هادي الحسيني الميلاني رحمه الله سنة ١٣٩٥هـ، ودفن في جوار العتبة الرضويّة المباركة.

١ شعبان المعظم

✿ وفاة شيخ الفقهاء والأصوليين الشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله صاحب كتاب (جواهر الك عليه السلام عليه السلام لام) سنة ١٢٦٦هـ. ودفن في النجف الأشرف.

٢ شعبان المعظم

✿ خروج النبي صلى الله عليه وآله لغزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة (٥هـ) أو (٦هـ)، فقد بلغه أن بني المصطلق يجمعون لحربه، فخرج إليهم، وقاتلهم في (١٩) شعبان وهزمهم، وكان شعار المسلمين يومئذٍ: (يا منصورُ أمِتْ). والمريسيع ماءٌ لخزاعة بين مكة والمدينة، وبنو المصطلق: هم بنو جذيمة بن كعب بن خزاعة، وجذيمة هو المصطلق، وهو أول مَن غيّر دين النبي إسماعيل عليه السلام وأمر قبيلته بعبادة هُبَل الذي نصبه في الكعبة المشرفة.

✿ وفاة الفقيه المجاهد السيّد محمّد سعيد الحبّوبي رحمه الله سنة (١٣٣٣هـ)، وكان قائد المعارك في الشعيبة والناصرية ضد الاحتلال البريطاني (١٩١٤م).

٣ شعبان المعظم

✿ مولد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليه السلام سنة (٤هـ) في المدينة المنورة.

✿ وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة سنة (٦٠هـ)، وأقام فيها إلى ذي الحجة.

٤ شعبان المعظم

✿ مولد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام سنة (٢٦هـ) في المدينة المنورة.

٥ شعبان المعظم

✿ مولد الإمام السجاد علي بن الحسين عليه السلام سنة (٣٨هـ) في المدينة المنورة.

✿ وفاة السيدة شهربانويه عليها السلام أُم الإمام زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ)، وهي في نفاسها حين ولادتها الإمام عليه السلام، ودُفنت بالمدينة المنوّرة.

في رحاب الآيتين (٥١- ٥٢) من سورة البقرة

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ۞ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ٥١، ٥٢).

في هاتين الآيتين مطالب عدة، نبيّن أهمها:

أولاً: الفرق بين الوعد والوعيد

إنّ الله تعالى لا يمكن أن يخلفَ الوعدَ إذا وعد به، سواء في الدنيا أم في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران: ٩)، ولكن قد يخلفُ الله الوعيدَ إذا توعّد أحداً بالعقاب سواء في الدنيا أم في الآخرة، وهذا من فضله تبارك وتعالى، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَن وعده الله على عملٍ ثواباً فهو منجز له، ومَن أوعده على عملٍ عقاباً فهو بالخيار» (تحف العقول: ٤٨).

ثانياً: سر الرقم أربعين

من الأسرار التي علّمها الله الأنبياء والأولياء عليهم السلام الرقم (أربعون)، وهو أحد المفاتيح لعالم الله والقرب منه، فقد ورد ذكره في القرآن وروايات المعصومين عليهم السلام وبعض الأعمال العبادية، ويبقى سرّ الأربعين مكنوناً في قلوب الأولياء، لأنه أحد مفاتيح الغيب.

ثالثاً: ماذا وعد الله تعالى نبيه موسى عليه السلام؟

لقد وعد الله تعالى نبيه موسى عليه السلام في مكان معيّن بعيد عن قومه، كي يعطيه التوراة التي فيها ما تحتاجه أمته عليهم السلام، لذلك ذهب إلى ميقات ربه وأخلف من بعده على قومه أخاه هارون عليه السلام، وفي هذه الفترة تعرّض بنو إسرائيل لفتنة السامري.

رابعاً: عبادة العجل

هناك آراء في سبب عبادة العجل وماذا صنع السامري لكي يُضلّ بني اسرائيل ويجعلهم يعبدون العجل بدل عبادة الله تعالى، ولكن يمكن القول أنّ هناك شبهة قوية قد أوقعها السامري في أذهان بني إسرائيل ونفوسهم دعتهم إلى حب العجل وعبادته والتخلّي عن عبادة الله تعالى، من خلال صناعة عجل يخرج منه صوت ﴿عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ﴾ (الأعراف: ١٤٨).

وهذه الشبهة يمكن أن تقع لكل الأمم وفي كل الأزمان، والعجل رمز لهذه الشبهة، لذلك فإنّ الأمة الاسلامية -بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله- قاتلت الإمامَ علياً عليه السلام وخرجت عليه في شبهة مقابل بديهة واضحة، وهذا الوضوح يحتاج إلى التعقل مخافة الوقوع في الشبهات ومقاتلة أولياء الله بدل أعدائه.

خامساً: عفو الله تعالى

وهذه هي نعمة أخرى -التي يريد الله أن يذكّر بها بني إسرائيل بعد أن أنجاهم من تعذيب فرعون وقتله لهم، ومن الإغراق- ولتفريطهم بهذه النعم وعبادتهم العجل فانّهم يستحقون العقوبة، ولكن الله تعالى عفا عنهم مع ظلمهم وإشراكهم.

العلاقة بين عمل الانسان والظواهر الكونية

إعداد/ منير الحزامي

إنّ أعمال الإنسان وتصرّفاته -سواء تستتبع أجراً أم عقاباً يوم القيامة- لا تخلو من نتائج حَسَنة أو سَيّئة في هذه الدنيا، لأنّ ثمة قوىً شاعرةً ومدركةً وُصفت في القرآن الكريم بالمدبّرات في قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾ (النازعات: ٥) تدبّر أُمورَ الكون بإذن الله، ولن تقفَ من أعمال الإنسان -حَسَنةً كانت أو سيّئةً- موقفَ المتفرج، وفي الواقع إنّ عملَ الإنسان فعلٌ، وبعضُ حوادث العالَم المنتهية إلى تلك المدبّرات ردةُ فعل على عمله، وهذه حقيقةٌ كَشَفَ الوحيُ القناعَ عنها، وتوصّل إليها الإنسانُ بعلمه إلى درجةٍ ما أيضاً.

وللقرآن الكريم في هذا المجال آياتٌ عديدةٌ؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

عوامل تقدّم الأُمم أو تخلّفها

إنّ تقدّمَ الأُمم أو تخلّفها نابعٌ من علَل وعواملَ داخليّة تعود في الأغلب إلى عقائدها وأخلاقها، وبالتالي إلى سلوكها نفسها، مضافاً إلى بعض العوامل الخارجية. على أنّ هذا الشيء لا يتنافى مَعَ مبدأ القضاء والقدر الإلهيّين، لأن (تأثير سلوك الأُمم في مصيرها) هو نفسُه من مظاهر التقدير الإلهي الكلّي.

يعني أنّ المَشيئة الإلهيّة الكُليّة تعلّقت بأن تَصنع الأُممُ مصائرَها بنفسها؛ كأن يحظى المجتمعُ الذي يقيمُ علاقاته الاجتماعية على أساس العَدالة، بحياة طيبة ومستقرة، ويكون وضع الأُمة التي تقيم علاقاتها الاجتماعية على خلاف ذلك سَيّئاً، وحالتها متدهورةً.

وهذا هو ما يسمّى -حسب المصطلح القرآني- بـ(السنن الإلهيّة)، حيث قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ۞ اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ (فاطر: ٤٢، ٤٣).

(انظر: العقيدة الإسلامية، للعلامة السبحاني: ص٣٣)

أحكام متفرقة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز الدخول لدورات المياه وفي الجيب قرآن أو كتيب صغير لبعض الأدعية والزيارات، حيث إنه من الصعب تركها في الخارج لعدم وجود أماكن لذلك؟

الجواب: يجوز، إذا لم يعتبر هتكاً في العرف.

السؤال: هل يجوز ذكر اسم الله والقرآن الكريم (قراءة) في دورة المياه؟ وهل يجوز رفع الصوت أثناء الطهارة؟

الجواب: يجوز، ولكن يكره قراءة القرآن هناك.

السؤال: هل يجوز إدخال ورقة مكتوب بها مستحبات الوضوء لبيت الخلاء؟

الجواب: يجوز، ما لم يُعد هتكاً.

السؤال: هل يجوز لي الدخول إلى الحمام وفي يدي خاتم عقيق عليه آيات قرآنية، أو اسم الجلالة، أو أحد أسماء أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: يكره ذلك، ويحرم الاستنجاء باليد التي فيها الخاتم إن انطبق عليه عنوان الهتك أو استلزم التنجيس.

السؤال: البعض من الزوار يأخذ بعض المنشورات أثناء زيارته للمراقد المقدسة، والتي تحتوي على الآيات القرآنية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، وبعد الانتهاء من قراءتها يرمي بها في الشارع أو في سلة المهملات، فما الحكم الشرعي تجاه هذه المسألة؟

الجواب: يحرم ذلك، إذا كانت هذه المنشورات تحتوي على لفظ الجلالة أو آيات قرآنية.

السؤال: أُشاهد في أيام الزيارات كثيراً من الزوار الكرام لا يعتني بوقوع الطعام من خبزٍ وغيره على الأرض، أو يأكل في مكانٍ ما ويترك بقايا الطعام وينصرف دون تنظيف المكان، وقد يُداس هذا الطعام بالأقدام، فما هو التكليف الشرعي إزاء هذه الظاهرة؟

الجواب: يحرم هتك حرمة النِعَم، وينبغي المحافظة على قدسية الأماكن المقدسة، ويجب النهي عن المنكر مع توفر شروطه.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

حاملة السرّ الإلهي

إعداد/ منتظر السعدي

هي السيدة الجليلة شهربانو بنت يزدجرد(رضوان الله عليها)، وقيل اسمها: شهربانويه، وشاه زنان، وسلافة، وسلامة، وغزالة، وهي بنت يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس، وقيل: بنت شيرويه بن كسرى بن پرويز.

وهي زوجة سيّد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وأُم ولده الإمام زين العابدين عليه السلام، من ربّات البرّ والصلاح، والعبادة والتقى، ويكفيها فخراً أنّها زوجة سيّد الشهداء الإمام الثالث وأُم الإمام الرابع عليهما السلام، فليس اعتباطاً أن تصبح هذه المرأة زوجةً لإمام معصوم وأُماً لآخر، فالمؤهلات التي كانت تحملها أهّلتها لأن تحمل السرّ الإلهي الذي لولاه لساخت الأرض بأهلها، والنور الرباني الذي أُودِعَ في الأصلاب الشامخة والأرحام المطهَّرة، نعم إنّه الإمام زين العابدين عليه السلام.

وقد اختلف المؤرخون في الزمن الذي تزوّج به الإمام الحسين عليه السلام من شهربانو، فقد روى الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي(ص٤٦٧) عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لما أُقدمت بنت يزدجرد على عمر، أشرف لها عذارى المدينة، وأشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها وقالت: أف بيروج بادا هُرمز.

فقال عمر: أتشتمني هذه؟ وهمّ بها.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيّرها رجلاً من المسلمين وأحسبها بفيئه.

فخيّرها، فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: ما اسمك؟

فقالت: جهان شاه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهربانويه، ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله ليلدنّ لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام».

وروي أنّ أبا الأسود الدؤلي قال في الإمام السجاد عليه السلام:

وإنَّ غُلاماً بين كسرى وهاشم
لأكرم مَن نيطت عليه التمائمُ

وفي رواية أخرى ذكرها الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في إعلام الورى: كان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه ابنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما فأولدها زين العابدين.

(انظر: أعلام النساء المؤمنات: ص٥٣٣)

الشيخ محمّد حسن النجفي قدّس سرّه

محمد أمين نجف

هو الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ باقر بن عبد الرحيم النجفي المعروف بالشيخ صاحب الجواهر، ولد حوالي عام ١١٩٢هـ بمدينة النجف الأشرف.

تدريسه: بعد وفاة الشيخ محمّد شريف المازندراني فقدت حوزة كربلاء تلك المركزية، واتّجهت الأنظار صوب حوزة النجف الأشرف؛ لوجود الشيخ صاحب الجواهر، فاجتذب إليه طلّاب العلم بفضل براعته البيانية وحسن تدريسه، وغزارة علمه، وثاقب فكره الجوّال، وبحثه الدؤوب، وانكبابه على التدريس والتأليف.

من أساتذته: الشيخ جعفر كاشف الغطاء، السيّد حسين الحسيني العاملي، السيّد جواد الحسيني العاملي، الشيخ قاسم محيي الدين.

من تلامذته: الشيخ مرتضى الأنصاري، السيّد محمّد حسن الشيرازي، الشيخ محمّد الإيرواني، الشيخ عبد الحسين الطهراني، الشيخ محمّد حسن آل ياسين، السيّد حسين الكوهكمري، الشيخ حبيب الله الرشتي، السيّد حسين بحر العلوم، الشيخ جعفر التستري، الشيخ صالح الداماد، الشيخ علي الكني..

من صفاته وأخلاقه: من الأشياء المعروفة عنه أنّه كان على جانب عظيم من التواضع وكسر النفس، فكان مع تلاميذه كأحدهم، ومع الناس كالأب الرؤوف.

من خدماته: من الأُمور الجليلة التي استغلّ فيها نفوذه للصالح العام فتح النهر المعروف باسمه (كري الشيخ) لإرواء مدينة النجف الأشرف، التي كانت تعاني من العطش ما تعاني من قرون طويلة. ومن خدماته أيضاً بناء مئذنة مسجد الكوفة، وروضة مسلم بن عقيل عليه السلام، وصحنها وسورها الذي لا يزال ماثلاً، وكذلك بناء البناية الملاصقة لمسجد السهلة من حيث الدخول من بابه؛ للمحافظة على قدسيّة المسجد، ولتكون مسكناً لخدّامه، وموضعاً لقضاء حاجات المصلّين والمتردّدين إليه.

من مؤلّفاته: جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، هداية الناسكين من الحجّاج والمعتمرين، نجاة العباد في يوم المعاد.

وفاته: تُوفّي قدّس سرّه غرّة شهر شعبان ١٢٦٦هـ بالنجف الأشرف، ودُفن بمقبرته المجاورة لمسجده المشهور، وقبره معروف يُزار.

إشراقة الأنوار

إعداد / آمنة الساعدي

بولادة الإمام الحسين(عليه السلام) تولد مبادئ التحرر من ذل العبودية والرضوخ للباطل.. فلا بدّ لنا أن نولد حسينيين واعين على ما أراد الإمام الشهيد(عليه السلام) تحقيقه من أهداف سامية للإنسانية جمعاء.

وأما في مولد قمر العشيرة أبي الفضل العباس(عليه السلام) فينبغي أن تولد فينا بصيرته النافذة، وإيمانه الصلب، وثباته في الموقف.

وهناك درس ومنهاج يقدمه شبيه الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) مولانا علي الأكبر(عليه السلام) للأجيال وعلى طبق من ذهب.. درس التحدي للباطل والفساد بكل عناوينه السياسية وغيرها، بقوله الشريف:

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

اضرب بالسيف احامي عن ابي

وأما الإمام السجاد(عليه السلام) فقد استخدم الدعاء كوسيلة للتربية، وهي من أهم الوسائل في تزكية النفس، وتهذيب الروح.

بهذه الكلمات بدأ محور برنامج (منتدى الكفيل) الإذاعي، وهو موضوع من الأخت (ترانيم السماء)، وكان أول مَن شارك في المداخلة فيه الأخ (أبو محمد الذهبي) حيث قال: إن مَن يحب الإمام الحسين(عليه السلام) عليه أن يتحلّى بأخلاقه وإيمانه.. بقضيته ونهضته ورؤاه في محاربة الحكام الفاسدين والظالمين، حيث أن للفساد عناوين مختلفة.

وفي حديثه عن الإمام الخامس زين العابدين(عليه السلام) وسبب تلقيبه بـ(السجاد)، قال: للسجود ظاهر وباطن، ملك وملكوت.. فالسجود الظاهري: هو أن يسجد الإنسان بمواضعه السبعة على الأرض، بينما السجود الحقيقي: هو أن يعيش المؤمن حالة التذلل والتواضع بين يدي الله عز وجل.

وأضافت الأخت (شجون فاطمة) قائلة: لقد اقترن اسم الحسين(عليه السلام) الطاهر باسم جده المصطفى(صلى الله عليه وآله) منذ أوائل حياته الشريفة، حيث قال: «حسين مني وأنا من حسين»، فتجمع الإيمان به وصار تاجه.. وصار صحوة الكون وإشراقةً وهبت للفجر جماله الخلاب.

وقالت الأخت (أُم محمد جاسم): عندما نزور أبا الفضل(عليه السلام) نقول: (السلام عليك أيها العبد الصالح)، وكذلك عند صلاتنا نقول: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)، فبهذا نشمل أبا الفضل(عليه السلام) بالسلام خمس مرات كل يوم.

وذكر الأخ (محمد الطالب) زهد أبي الفضل العباس(عليه السلام)، فقد كان من بيتٍ خلقهم الله للآخرة لا للدنيا، فهو بطبعه وجِبلّته يطلب ما خُلق له ويجانب ما لم يُخلق له، فلا يجدُ لنعيم الدنيا لذةً

ولا لزخرفها فائدة.

وتممت الأخت (سرور فاطمة) بقولها: إن شهر شعبان فيه ولادة سيد شباب أهل الجنة عليه السلام الذي كان يناغيه جبرائيل ويهز مهده ميكائيل، وأعاد إلى فطرس جناحه بنفحات الرحمة الإلهية التي حُرم منها لقرون طويلة.. ومع الولادة المباركة لأبي الفضل عليه السلام وُلدت معانٍ جديدة للوفاء، والتضحية، والغيرة، والشجاعة، وكأنها لم تكن موجودة قبل ذلك الوقت.

وقالت الأخت (أُم باقر): إن أبا الفضل عليه السلام هو بحرٌ زاخر.. مهما نقول من كلمات بحقه لا نصل إليه، فهو رمز الإخاء والإباء والإيثار والتضحية، قدّم كل شيء لأخته العقيلة زينب عليها السلام وأخيه الحسين عليه السلام.. ولذلك أعطاه الله سبحانه منزلةً عظيمة وصار باباً من أبواب الحوائج إلى الله تعالى، فمتى ما أحسسنا بضيقٍ أو شدة نلجأ إلى تلك الأبواب، فيذهب الضيق وينجلي الهم والغم بذكرهم.

وختمت مقدمة البرنامج (زهراء حكمت) محور الحلقة بقولها:

واحدة من الأمور التي تربطنا بالإمام الحسين عليه السلام وتقوّي علاقتنا به هي مسألة السجود على تربة كربلاء، فإن ذلك يجعلنا نذكره باستمرار لأجل العِبرة والعَبرة.. كما لا ننسى مسألة الأخلاق الأهم والأعمق عندهم عليهم السلام، فالإمام الحسين والسجاد عليهما السلام كان خلودهما بأخلاقهما، وذلك عندما نرى الإمام الحسين عليه السلام يبكي من أجل مصير أعدائه الذين يحاربونه، ويسقي أعداءه ماءً رغم علمه بأنهم قاتلوه.

فالأخلاق هي التي تجعل الإنسان خالداً وبعيداً عن دائرة الأنانية.. فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ» (نهج البلاغة: ١٣٥).

ومن المهم أن لا يكون الإحياء لأمرهم عليهم السلام تقليدياً وروتينياً بذكر الولادة وسيرة المعصوم فقط، بل يكون بالارتباط بصاحب الذكرى وتطبيق ما استُشهد من أجله من مبادئ وأخلاق.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

خطبة الوسيلة / ٢

أيها الناس: أعجب ما في الإنسان قلبه، وله مواد من الحكمة، وأضداد من خلافها، فإنْ سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإنْ هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإنْ ملكه اليأس قتله الأسف، وإنْ عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وإنْ أسعد بالرضى نسي التحفظ، وإنْ ناله الخوف شغله الحذر، وإنْ اتسع له الأمن استلبته العزة، وإنْ جدّدت له نعمة أخذته العزة، وإنْ أفاد ما لا أطغاه الغنى، وإنْ عضته فاقة شغله البلاء، وإنْ أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإنْ أجهده الجوع قعد به الضعف، وإنْ أفرط في الشبع كظته البطنة، فكل تقصير به مضر، وكل إفراط له مفسد.

أيها الناس: إنّه من فل ذل (فل: أي كسر)، ومن جاد ساد، ومن كثر ماله رأس، ومن كثر حلمه نبل، ومن أفكر في ذات الله تزندق (أي صار زنديقاً)، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر مزاحه استخف به، ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته، فسد حسب من ليس له أدب، إنّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال، ليس من جالس الجاهل بذي معقول، من جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال، لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لإقلاله.

أيها الناس: لو أن الموت يشترى لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم الملهوج (الملهوج: هو الحريص).

أيها الناس: إنّ للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر، وللقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى، وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يقود إلى الرشاد، وكفاك أدباً لنفسك (اجتناب) ما تكرهه لغيرك، وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه، لقد خاطر من استغنى برأيه، والتدبر قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ، ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول، ومن حصّن شهوته فقد صان قدره، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجه، وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال، والأيام توضّح لك السرائر الكامنة، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة، ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة، وأشرف الغنى ترك المنى، والصبر جنة من الفاقة، والحرص علامة الفقر، والبخل جلباب المسكنة، والمودة قرابة مستفادة، ووصول معدم خير من جافٍ مكثر (المعدم قليل المال، والمكثر أكثره)، والموعظة كهف لمن وعاها، ومن أطلق طرفه كثر أسفه (أي: متى أطلق عينه ونظره كثر

أسفه؛ لأنه ربما يتعلق بقلبه مما نظر إليه ما يلهيه عن المهمات أو يوقعه في الآفات)، وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله، وقل ما ينصفك اللسان في نشر قبيح أو إحسان، ومن ضاق خلقه ملّه أهله، ومن نال استطال، وقلّ ما تصدقك الأمنية، والتواضع يكسوك المهابة، وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره، ومن كساه الحياء

ثوبه خفي على الناس عيبه، وانح القصد من القول فإن من تحرّى القصد خفّت عليه المؤن، وفي خلاف النفس رشدك، من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد، ألا وإن مع كل جرعة شرقا، وإن في كل أكلة غصصا، لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى، ولكل ذي رمق قوت، ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت.

اعلموا أيها الناس: أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار يتنازعان في هدم الأعمار.

يا أيها الناس: كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم، إن من الكرم لين الكلام، ومن العبادة إظهار اللسان وإفشاء السلام، إياك والخديعة فإنها من خلق اللئيم، ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، ربّ بعيد هو أقرب من قريب، سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار، ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقيل، استر عورة أخيك كما تعلمها فيك، اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك، من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذّب نفسه، من خاف ربه كفّ ظلمه، ومن لم يزغ (أي من لم يمل في كلامه عن الحق) في كلامه أظهر فخره، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، إن من الفساد إضاعة الزاد، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا، هيهات هيهات وما تناكرتم إلا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم، وما شر بشر بعده الجنة، وما خير بخير بعده النار، كل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر، تصفية العمل أشد من العمل، وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد، هيهات لولا التقى لكنت أدهى العرب.

(الكافي، للشيخ الكليني رحمه الله: ج٨/ص٢٢)

الأُمنية الأخيرة للحاج أبي محمد

إعداد/ مصطفى الباوي

كان الهمّ يعتصر فؤاده كلما قفزت صورة ابنه إلى مخيلته.. ليس لأن الأخير فارقه متوجهاً إلى قتال أعداء الله؛ فمع كل ما حمله فراق ولده من ألم ومرارة لكنه لم يجرؤ على منعه، لا بل ألبسه بنفسه بزة الحرب بصلابة، وناوله بندقيته بفخر، طابعاً على جبينه قبلة أبوية، محاولاً -بيأس- كفكفة دمعة كانت تصارع جفنيه لتنحدر على خده.

لا ليس هذا هو السبب..

كان جلّ ما يحزنه ويثير دفائن شجونه هو أنه نسي أن يعتذر من ولده على بعض تصرفاته معه في طفولته.. كان مجرد احتمال أن يكون ابنه المجاهد واجداً عليه.. يقضّ مضجعه.. يسلب منه الرقاد.. يخيفه بضراوة.. غير أنه كان يصبّر نفسه بيأس قائلاً: (لماذا القلق؟! فسيعود ولدي المجاهد، وسأضمه إلى صدري، طالباً منه الصفح).

لكن سرعان ما جاء الخبر الذي خشيه وانتظره.. خافه وصبا إليه في آن معاً.. نعم، لقد ارتوى حبيبه من كأس الشهادة.. كيف لا يفرح بالخبر وهو يشعر بالشموخ بأنه واسى سيد الشهداء عليه السلام في مصابه بعلي الأكبر عليه السلام.. وكيف لا يبكي دماً وقد تبددت آخر أُمنية لديه.

(لا تجزع أيها العجوز).. قال لنفسه.. (سيأتي جسده الطاهر، وسأطبع على وجنته قبلة أزيح بها كربتي).

وجاء الجسد، وهرع الأب العاشق لتحقيق أُمنيته، ودنا من الجسد وقلبه يكاد يحطم جدران صدره المتداعية بنبضاته، وكانت المفاجأة! واحسرتاه! ففي الأمس واسى الحسين عليه السلام بابنه، واليوم يواسي عقيلة الطالبيين زينب (سلام الله عليها) عندما حضرت عند أخيها لتودعه الوداع الأخير، وذهبت حتى هذه الأُمنية أدراج الرياح.

أجل.. لقد كان جسد ولده من غير رأس.

شركاء الشيطان

حسين علي

فُطِرَ الإنسانُ -منذ نشأته الأولى- على توحيد خالقه وحبه، وعرّف الله بذلك آدم(عليه السلام) الأسماء كلها فَعَلمَها، حتى امتاز بنصاعة بياض داخله لتسجد الملائكة له طوعاً لأمر الله تعالى، إلا إبليس أبى واستكبر فتحوّل النزاع بينه وبين الآدميين صراعاً أبدياً يخالط شعور وكينونة سر إبليس ليستغل غرائز الإنسان وشهواته، فيحيي من خلالها سنناً فرعونية تطيح بمكانة الإنسان عند ربه.

لكن رحمة الله تعالى ما زالت قائمة ليكون هناك مع الله موعد صياغته الغفران بعد التوبة والنصر لله تعالى بعد سير الإنسان بالمنهاج الخطأ والطريق المغاير لطريق ما خُلقَ لأجله، لكن وما زال هناك شركاء؛ فهدف الله من خلقة الإنسان أن يكون خليفته في أرضه، كي يحيي سنته ويقيم دولته، إلا أنّ الشركاء ابتعدوا عن منهاج الرحمة، فراحوا ينشرون في الأرض فساداً، ليقتلوا أبناء جلدتهم بكل وقاحة ويذبحوا الإنسانية بسكاكين حدّها الشيطان؛ ليحيوا سنته السوداء ويقيموا دولة العنكبوت الواهنة، فيغيروا مرضاة الله بعذابه ورحمته بسخطه؛ لتحقيق مصالحهم الأنانية.

فما يحدث اليوم في العراق وما يحيطه من بلدان العالم ما هو إلا فعلٌ بُنيت عليه النية، وأسس له مَن ادّعى الإنسانية وطالبَ بحقوق الإنسان ليصور للعالم بشاعة منظر الإسلام..

لكن الثقافة التي زرعت فينا لابد أن يؤول حصادها إلى النتاج.. فنحن نميّز بين الإسلام والمسلمين، ونميّز أن القتلة ليس لهم دين، والغاية هو رفع راية الشيطان لمحق الحق وأهله وإذابة الدولة الأصيلة لبناء دول دموية جديدة..

لذلك نحن نحتاج إلى ثقافة تصد خطط (شركاء الشيطان) وتحطم آمالهم الخداعة.

بين الطاعة والمعصية

هدى الشمري

سُئِل أحد الأشخاص عما يقع بين الطاعة والمعصية؟ فتردّد قليلاً في الجواب! ثم قال: التوبة، فكان الجواب غير دقيق! إذ لو أردنا جعله تسلسلاً فسيكون: طاعة ثم توبة ثم معصية، فمن غير المعقول أن تأتي التوبة بعد الطاعة المطلقة، وكذلك إذا كانت قبل المعصية، فلا توبة حقيقية بعدها معصية، وإنّما لابد أن تكون التوبة بعد المعصية، ونفهم ذلك من خلال القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ۞ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (طه: ١٢١-١٢٢)، ولم يعصِ آدم عليه السلام ربه سبحانه كما هو مفهوم المعصية لدينا، بل كان من باب (ترك الأولى)، ولم يأخذ بالنهي، وكان ذلك أول خلقه ولم يكن بعدُ مكلفاً التكليف الدنيوي.

فما يقع بين الطاعة والمعصية هو الغفلة.. وما أدراك ما الغفلة! فهي أشد وسائل الشيطان مكراً بالإنسان، وهي الفترة والفراغ الواقع بين الطاعات دون ذكر الله تعالى، وفي حالات اللّهو الدنيوي فهي مرتع الشيطان، والأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ.. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٦)، فكلّ تلك المعاصي كان سببها الغفلة والبعد عن الله تعالى. وكذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩)، وهنا شبّه الغافل بالبهيمة، بل هو أضيع منها، فهو يكون مطيّة الشيطان يوجهها حيث يشاء.. فليتخيّل حاله إذا وقع بيد عدو الله وعدوه. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ (يوسف: ١٣)، ولم يغفلوا عن يوسف عليه السلام في حقيقة الأمر، إنّما غفلوا عن الله تعالى فأوصلتهم تلك الغفلة إلى المعصية وهمّوا بقتل أخيهم، فكما يأكل الذئب الشاة في غفلة من الراعي! فكذلك تكون وسوسة الشيطان لابن آدم عند غفلته، فيستدرجه لغفلة أخرى ومعاصي أكبر شيئاً فشيئاً حتى تُهدَم علاقته مع الله عزّ وجلّ، لذا علينا أن نحذر من تلك الأوقات بغير ذكر الله تعالى ولو لثوانٍ معدودات، فالشيطان يستغل تلك اللحظات، وألّا نغفل عن ذكره سبحانه في كل الأحوال، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: ٢٠٥).

وعلينا الالتفات إلى أهميّة الذكر الدائم الذي أمرنا الله تعالى به، والذي من نتائج تركه الغفلة، التي تعتبر من أشد العلل المسببة للبلاء.

الشلمغاني

إعداد / الشيخ مهدي القريشي

هو محمد بن علي الشلمغاني أبو جعفر المعروف بابن أبي العزاقر، كان متقدماً في أصحابنا، فحمله الحسد للسفير الثالث أبي القاسم الحسين بن روح على ترك المذهب والدخول في المذاهب الرديئة، حتى خرجت فيه توقيعات، فأخذه السلطان وقتله وصلبه.

كان الشلمغاني مرشحاً ليكون من وجوه الشيعة وأقطاب الطائفة، وكانت له العديد من الكتب العلمية والفقهية، ولكنه وبسبب طلبه للدنيا وإخلاده إلى الأرض، نسي الآخرة، حيث كان يطمع في أن يكون هو السفير الثالث بعد السفير الثاني (محمد بن عثمان العمري)، ولما تم تعيين الشيخ ابن روح للسفارة، حسده، وتغيّر، وترك ما كان عليه، وصار ملعوناً بنص توقيع الإمام المهدي عجل الله فرجه بعد أن كان على ما كان عليه.

إنّ الذي يهمنا من سرد جانب من سيرة هذا اللعين هو أن نلتفت إلى حقيقة مهمة جداً، ومؤلمة جداً، وخطرة جداً، وهي:

إنّ على الإنسان ألّا يغترّ بما هو عليه من العبادة أو العلم أو التأليف أو ما شابه.. فإن الأعمال إنما تُقبل إذا بقي الإنسان محافظاً عليها إلى الخاتمة.. وإذا لم يحرز المرء حسن العاقبة، فستذهب كل أعماله سدىً، ولا يبقى له منها إلا التعب والنصب (والعياذ بالله).

ومن هنا، نجد أن القرآن الكريم يرتب الفوز ليس على عمل الحسنة فحسب، وإنما على الاحتفاظ بها وعدم خسرانها، بحيث يأتي بها يوم القيامة، حيث يقول تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (لنمل ٨٩)

ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله، حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له.

نسأل الله تعالى لنا ولكم حسن العاقبة.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي